شرحه الكثيف بالرد والتزييف لكن لما صار ربك الشرح المنحرف عن النهج المشير الرهج غبار
على مزايا صفحات الكتاب ومزايا خطابه المستطاب واورث التباس الحق على ذهن
القاصر المرتاب رايت ازالة ذلك على من الفرض وحرمت على جنبي القرار على الارض
حتى ازالت بتوفيقه سبحانه ذلك الغبار واوضحت نهج الحق كضوء النهار وافضحت
الشارح الجارح الذي آل الى شفا جرف هار وبال في بير زمزم للاشتهار ونزوا وسميت
عما وقع ايمن الخبط والعوار وعار نصبه ونصبه في تقاليد كل عجل جسد له خوار و
ما جهزته لنصرة جند الحق من الجيوش الهواطل واحرزته لجهاد حزب الباطل من
كل نصل قاتل ودرع ماطل باحقاق الحق وازهاق الباطل مناديا على اولياء
الشارح الذين هم قواعد الدين مرقوا رملاء والذين انتصب الباطل عصبا وعروقا
فاتخذوا خفض النصب لانفسهم علوا وشهوقا قد جاء الحق وزهق الباطل
ان الباطل كان زهوقا حامدا الله تعالى ثانيا والصلوة على النبي وآله عنان العزيمة
ثانيا قايلا الحمد لله الذي نصر عبده واعز جنده وهزم الاحزاب وحده والصلوة
على من لا نبي بعده وآله المعصومين الذين انجز الله فيهم وعده وصب على اعدائهم
برقه ورعده ثم لما ضمن الشارح الجارح الناصب خفضه الله تعالى خطبة شرحه
الاشارة الى حقية مذهب اصحابه المتسمين باهل السنة والجماعة وبطلان
مذهب غيرهم راينا تقديم نقلها واستيصال بقلها فنقول انه افتتح على شاكلة
الحامدين الشاكرين مع ظهور كفرانه وكونه من الماكرين وقال الحمد لله
المتعزز بالكبرياء والرفعة والمناعة المتفرد بابداع الكون في اكمل نظام واجمل
براعة المتكلم بكلام الكم كل منطيق من قروم اهل البراعة فاخرلواء اخرا في حجر
العجز وان بذلوا الوسع والاستطاعة احمده على ما تفضل بمنح كرايم الاجور
على اهل الطاعة ونفضل على فرق الاسلام الفرقة الناجية من اهل السنة
والجماعة حتى كشف نقاب الارتياب عن وجوه مناقبهم صاحب المقام المحمود
والعظم من الشفاعة بقوله صلعم لا يزال طايفة من امتي منصورين لا يضرهم من
خذلهم حتى يقوم الساعة صلعم وبارك على سيدنا ونبينا محمد الذي فرض الله
على كافة الناس اتباعه وجعل شيعة الحق وائمة الهدى اشياعه وهدى
الى انقياد نهج الحق وايضاح كشف الصدق اتباعه ثم السلم والتحية والرضوان
على عترته واهل بيته وكرام صحبه ارباب النجدة والجود والشجاعة الذين جعل
الله موالاتهم في سوق الآخرة خير البضاعة ما دام ذب الباطل عن حريم الحق افضل
عمل وخير صناعة اما بعد فان الله تعالى بعث نبيه صلعم حين تراكم الاهواء الباطلة
وتصادم الآراء العاطلة والناس هايمون في معتكر حنادس ليال الضلال يعبدون
الاوثان يخرون للاذقان سجدا عندها بالغدو والاصال لا يعرفون ملة ولا يهتدون

والحاء

الى نحلة ولا يسير بهم الى مراتع الحق والارحلة فاقام الله تعالى برسوله الملة العوجاء وهداهم
بايضاح الحق الى السنن الميثاء فاوضح للملة منارها واعلم آثارها واسس قواعد الدين
على رغم من الكفرة المارقين هم الذين ابوا الا الاقامة على الكفر والبوار وان هداهم
الى سبيل النجاح ثم اذعنوا للحق الابعد ضرب القواضب وطعن الرماح فندب
لنصرة الدين واعانة الحق عصبة من صحبه الصادقين فانتدبوا ونصروا ونصحوا
واوذوا في سبيل الله ثم هاجروا واغتنربوا بهم كانوا رسول الله صلعم الكرش والعيبة
حين كذبه عتبة وشيبة فاثنى الله تعالى عليهم في مجيد كتابه ورضي عنهم وتاب عليهم
في رؤياه لطار من وكر الجفن نومه ولو شاهده يقظان في نومه لاعتكر من ظلام الهموم
يومه ومما شاع فيه ان فئة من اصحاب البدعة استولوا على البلاد واشاعوا
الرفض والابتداع بين العباد فاضطرني حوادث الزمان الى المهاجرة عن الاوطان
وايثار الاغتراب وتوديع الاحبة والخلان وازمعت الشخوص من وطني اصفهان
حتى حططت الرحل بقاشان عازما على ان لا اتخذ جفني الغرار ولا يضاجعني الارض
بقرار حتى استوكر مربعا من مرابع الاسلام يسمعني فيه الزمان حيث هولاء اللئام
واستوطن مدينة اتخذها دار هجرتي ومستقر حلي يكون فيها السنة والجماعة غاشية
ولم يكن فيها شيعي واتمسك بسنة النبي صلعم الرصين واعبد ربي حتى ياتيني اليقين فان
التمسك بالسنة عند فساد الامة طريق رشيد وامر سديد وقد قال رسول الله صلعم
من تمسك بسنتي عند فساد امتي فله اجر مائة شهيد فلما استقر ركابي بمدينة قاشان
اتفق لي مطالعة كتاب من مولفات المولى الفاضل جمال الدين ابن المطهر الحلي
عفر الله ذنوبه قد سماه بكتاب نهج الحق وكشف الصدق قد الفه في ايام دولة
السلطان غياث الدين اولجايتو محمد خدابنده وذكر انه صنفه باشارته وقد كان
ذلك الزمان اوان فشو البدعة ونبع نابغة الفرقة الموسومة بالامامية من فرق
الشيعة فان عامة الناس ياخذون المذاهب من السلاطين وسلوكهم والناس
على دين ملوكهم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وقد ذكر
في مفتتح ذلك الكتاب انه حاول بتاليفه اظهار الحق وبيان خطاء الفرقة الناجية
من اهل السنة والجماعة لئلا يقلدهم المسلمون ولئلا يقتدوا بهم فان الاقتداء
بهم ضلالة وذكر انه اراد بهذا اقامة مراسم الدين وحوزا اجور الآخرة و
اقتناء الثواب الذي يثبتون الحق ولا يكتمونه ومع ذلك فان جل كتابه
مشتمل على مطاعن الخلفاء الراشدين والائمة المرضيين وذكر مثالب العلماء
المجتهدين فهو في هذا كما ذكر بعض الظرفاء على ما يضعونه على السنة البهايم ان الجمال
سال جملا من اين تخرج قال الجمل من الحمام قال صدقت ظاهر من جلك النظيف وخفك
اللطيف فنقول نعم ظاهر على ابن المطهر ان من دنس الباطل ودرن التعصب

وجعل مناط امور الدين مرجوعة اليهم فثم وثب
فرقة بعد القرون المتطاولة والدول المتداولة
يلعنونهم ويشتمونهم ويسبونهم وبكل قبيح
ينسبونهم فويل لهذه الفئة الباغية التي يسخطون
العصبة الرضية يمرقون من الدين كما يمرق السهم
من الرمية شاهت الوجوه ونالت كل مكروه ثم ان
زماننا قد ابدى من الغرايب لو رآه لحشا لهم

Copyright © King Saud University